د. محمد صبيح/ سورية

تعايش

لماذا لا تتعايشون بعد السقوطِ الكبير؟ أشرتُ إلى الوادي الوحيدِ المليء بالحيوانات والطيّور.

لم يجبْ، لكنَّهُ دلَّني على مكانِ التعايشِ الأساسي وقال: حيثُ أقطنُ.. في المقبرة..

ظروف

بقيَ وحيداً، لم تسعفْهُ الاتصالاتُ المقطوعةُ، ولا الطرقاتُ المسدودةُ.. شعرَ بالبردِ، فالتحف بأوراقِهِ الشعرية والقصصية.. سقطَ إلى الحفرة الخطأ.. دخلَ القلمُ قلبه وأصبح دمَهُ أزرقًا..

فتحة

كلَّما كنتُ أحاولُ النوّمَ، كانتِ الفتحةُ في ذاكرتي تأخذنِي إلى أصواتٍ تشبهني.. وأيادٍ كانت تربُتُ على ظهري.. وعندما استيقظتُ.. لم أجدْ غيرَ السوّطِ وباب القبر..

خياط

سألتُه لماذا لا تنظرُ إلى وجوهِ الزبائنِ؟ أجابَ الخياطُ العجوزُ:

- لونُ القماشِ أهمُ، فهو أصدقُ وأنقَى.

- ولماذا تخيطُ أكمامًا واسعةً جداً؟

فكَّرَ برهةً وأجاب:

- العتبةُ الضيقةُ تدمي.. والريحُ تحتاجُ إلى التنفّس..

محارب

ينـامُ بـلا ليـلٍ، ويبكـي دونَ دمـوعٍ، ويأكـلُ دونَ فـمٍ.. لكنَّـه يشـربُ مـن سـحابٍ، وعنـدما انتهـتِ الحـربُ.. لـم يخـطْ جرحَهُ العميق.. يدرّبُ انتظارَهُ على العزلةِ والعفنِ..

مفاجأة

انتظـرَ دخولَـهُ طـويلاً.. لـم يفلـحْ.. ولـم يجـد سـوى حائطًا طويلاً من الذكرياتِ، وبابًا لم يرسَمْ بعدْ..

انتظام

جـرَّ الشـارعَ وراءَهُ إلـى الشـاطئ.. نظـرَ إلـى الخلـفِ... لـم يجـدْ أحـداً.. فقـط الأحذيـةَ الفارغـةَ تصـطفُّ بانتظـامٍ دونَ حركةٍ..

سكك

صوتُ القطارِ قويٌّ.. لا نسمعْ صراخَ الذين سقطوا إلى متاريسهم... فقط الذين اختبئوا وراءَ الفكرةِ.. فقدوا سَمْعَهم..

عبور

تعمُّ الفوضى المكانَ.. يداي على النافذةِ، رأسي معلقةٌ بالمشجب.. عيناي عند النهر تراقبانِ المعبرَ الوحيدَ.. قبلَ خطوتي الأخيرةِ لم أستطع النهوضَ من قبري.

تبادل

ترمقني بازدراءٍ.. وقالَ: لن أعيشَ هناكْ.. لم تنضجْ قدماي بعد...! فالحذاءُ أكبرُ من فكرتِي..